السيل زبدا رابيا وما توقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع زبد مثله الاية فانه كيف مثل العلم
بالماء والقلب بالاودية والبنا بيع والضلال
بالزبد ثم تمثلك في اخرها فقال تعالى كذلك يضرب الله
الامثال وبكفيك هذا القدر من هذا الفن قلا
تطيق اكثر منه وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله
فهمك فان القران يلقيه اليك على الوجه الذي
لو كنت في النوم مطالعا روحك الى اللوح المحفوظ
لتمثل لك وذلك بمثال مناسب يحتاج الى التعبير
فاعلم ان التاويل يجري مجرى التعبير فلذلك
قلنا يد والقشر على القشر اذ ليس من يترجم
معنى الخاتم والفروج والافواه كمن يدرك انه
اذن قبل الصبح فصل لعلك تقول لم ابرزت
هذه المعاني في هذه الامثلة ولم تكشف صريحا
حتى ارتبك الناس في جهالة التشبيه وضلالة
التمثيل فاعلم ان هذا تعرفه ان عرفت ان النايم
لم ينكشف له الغيب من اللوح المحفوظ بالمثال
دون الكشف الصريح كما حكيت لك المثال وذلك
يعرفه من يعرف العلاقة الخفية التي بين عالمي
الملك والملكوت ثم اذا عرفت ذلك عرفت انك
في هذا العالم نايم وان كنت متيقظا فالناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فينكشف لهم عند الانتباه
بالموت حقايق ما سمعوه بالمثال وارواحهم

ويعلمون ان تلك الامثلة كانت قشورا واصدافا
لتلك الارواح ويتيقنون صدق روح ايات القران
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم كما يتيقن ذلك
الموذن صدق قول ابن سيرين وبحسبة تعبير الرؤ
وكل ذلك ينكشف عند الانتصال بالموت وربما
انكشف بعضه في سكرات الموت وعند ذلك يقول
الجاحد والغافل يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسو
يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل الاية يا ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا يا ليتني كنت ترابا يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون والى هذا يشير ايات القران
المتعلقة بشرح المعاد والاخرة التي اضفنا اليه
الزرجلا احضر فاقوم من هذا انك ما كنت في هذه
الحياة الدنيا فانت نايم وانما يقظتك بعد الموت
وعند ذلك تبصر اهل المساءة صريح الحق كفاحا
وقبل ذلك فلا يحتمل حقايق الامور الا في
قالب الامثال الخيالية ثم لجمود نظرك على الحس
تظن انه لا معنى الا المتخيل وتغفل عن الروح
كما تغفل عن روح نفسك ولا تدرك الا قالبك
فصل لعلك تقول فاكشف عن وجه العلاقة
بين العالمين وان الرويا لم كان بالمثال دون الصريح
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يرا جبريل
عليه السلام كثيرا في غير صورته وما راه في صورته

Copyright Kyung Sung University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)